

الاختيارات الكبرى لسياسة إعداد التراب الوطني

ملخص دراسي منظم | مادة الجغرافيا | الأولى بكالوريا - شعبة العلوم

إعداد: الأستاذ عبد الصمد آيت المستضرف

تقديم: يعرف المجال المغربي تفاوتات في توزيع السكان والأنشطة والتجهيزات والخدمات والموارد الطبيعية، مما يطرح إشكاليات اقتصادية واجتماعية ومجالية وبيئية. لذلك تشكل سياسة إعداد التراب الوطني إطاراً لتنظيم المجال وتوجيه التنمية وتقليص الفوارق بين المناطق.

إشكالية الدرس: ما مفهوم سياسة إعداد التراب الوطني وأهدافها؟ وما أهم اختياراتها وتوجهاتها المجالية؟ وكيف تسهم في تهيئة المجال وتحقيق التنمية، وما العوامل التي تفسر هذه الاختيارات؟

I. مفهوم سياسة إعداد التراب الوطني وأهدافها**1. المفهوم**

إعداد التراب الوطني: تدخل إرادي وتشاوري لتنظيم المجال وتوزيع السكان والأنشطة واستعمال الموارد، ضمن رؤية توازن بين النمو الاقتصادي والإنصاف المجالي والاستدامة البيئية.

2. الأهداف

- تحقيق تنمية متوازنة وتقليص الفوارق الاجتماعية والمجالية.
- تقوية تنافسية الاقتصاد وتحسين ظروف عيش السكان.
- تحقيق التضامن والتكامل بين الجهات والمجالات.
- صيانة الموارد الطبيعية والتراث وضمان استدامتهما.

II. الاختيارات الكبرى لسياسة إعداد التراب الوطني

تقوم السياسة على أربعة اختيارات متكاملة، لا على إجراءات منفصلة:

1. تأهيل الاقتصاد الوطني

تحسين مناخ الاستثمار والبنيات التحتية؛ تحديث الإدارة؛ تنوع الأنشطة؛ دعم الصناعة التقليدية وتنمية العالم القروي.

الغاية: رفع التنافسية وخلق فرص الشغل.

2. تأهيل الموارد البشرية

محاربة الأمية؛ تحسين جودة التعليم والتكوين المهني؛ التأهيل التقني والبحث العلمي؛ تقليص الفوارق في فرص التكوين.

الغاية: رفع الكفاءات والقدرة على المشاركة في التنمية.

3. تنظيم المجال الحضري

تأهيل المدن الكبرى والأقطاب الجهوية؛ دعم المدن المتوسطة والصغيرة؛ تحسين الخدمات وتنظيم التوسع العمراني.

الغاية: بناء شبكة حضرية أكثر توازناً وتكاملاً.

4. صيانة الموارد الطبيعية والتراث

ترشيد استعمال المياه؛ حماية الغابات والتربة؛ عقلنة استغلال الموارد؛ حماية التراث المادي والمعنوي.

الغاية: حماية البيئة وحقوق الأجيال القادمة.

تأهيل الاقتصاد + تأهيل الإنسان + تنظيم المدن + حماية الموارد ← تنمية متوازنة ومستدامة

III. التوجهات المجالية الكبرى

يختلف نوع التدخل بحسب خصائص المجال ورهاناته، مع الحفاظ على وحدة السياسة الوطنية.

المجال	أبرز التوجهات والرهانات
المجالات الجبلية	حماية الموارد، فك العزلة، وتعزيز التضامن المجالي.
السواحل	تنظيم الاستغلال والانفتاح الاقتصادي مع حماية الموارد الساحلية.
المناطق الصحراوية وشبه الصحراوية	الاندماج الجهوي وتدير هشاشة الأوساط الطبيعية.
المدارات المسقية	دعم الإنتاج الفلاحي والأمن الغذائي ومواجهة تحديات الانفتاح.
مناطق البور	تحسين النجاعة الاقتصادية والحد من اختلالات الاستغلال.
الأقاليم الشمالية	تعزيز الاندماج الوطني والانفتاح الأورو-متوسطي.
الشبكة الحضرية	التكامل بين المدن وتحسين أدوار الأقطاب الجهوية والمدن المتوسطة والصغيرة.

IV. وثائق التعمير ودورها في تنظيم المجال

وثيقة التعمير	الوظيفة الأساسية
التصميم المديري للتهيئة والتمدن	يرسم التوجهات الكبرى للنمو والتنظيم الحضري.
تصميم التنطيق	يحدد توجهات استعمال الأرض بصورة انتقالية.
تصميم التهيئة	ينظم استعمالات الأرض والتجهيزات والطرق داخل المجال المعني.
تصميم التنظيم الوظيفي والإعداد	يساهم في تنظيم وظائف المجال وتنسيق تدخلاته وفق وثيقة المقرر.

وتحوّل وثائق التعمير الخيارات العامة إلى تنظيم لاستعمال الأرض وتحديد مواقع الأنشطة والتجهيزات، مما يوجه تهيئة المدن ومحيطها.

V. دور سياسة إعداد التراب في تحقيق التنمية

1. التهيئة الريفية

تحسين السقي والإنتاج الفلاحي، وفك العزلة، وتوسيع الولوج إلى الماء والكهرباء والتعليم والصحة؛ بهدف تحسين ظروف العيش وتقليص التفاوتات.

2. التهيئة الحضرية

تنظيم السكن وتوزيع الأنشطة والتجهيزات وشبكة الطرق، وتأهيل المدن والمراكز الحضرية بما يدعم اقتصادها وجودة الخدمات.

3. العدالة السوسيوإقليمية

توفير فرص أكثر إنصافاً للاستفادة من الخدمات والتجهيزات الأساسية بين المجالات والفئات، وليس مجرد توزيع متساوٍ للشاريع دون اعتبار للحاجات.

VI. العوامل المفسرة لاختيارات السياسة

العامل	كيف يفسر التدخل؟
اقتصادية	تفاوت جاذبية الاستثمار والحاجة إلى رفع التنافسية وتأهيل الأنشطة.
اجتماعية	الفقر والامية والعزلة وضعف الولوج إلى التعليم والصحة والتجهيزات.
مجالية	تركز السكان والأنشطة وتفاوت التنمية بين الجهات وبين المدن والأرياف.
بيئية	الضغط على المياه والتربة والغابات وهشاشة بعض النظم الطبيعية.

VII. خلاصة وفق النهج الجغرافي

الوصف: يتسم المجال المغربي بتفاوت توزيع السكان والأنشطة والتجهيزات والموارد.
التفسير: ترتبط التفاوتات بعوامل اقتصادية واجتماعية ومجالية وبيئية متداخلة.
التعميم: يقتضي الحد منها تدخلاً تشاورياً مندمجاً يكيف المشاريع مع خصوصيات المجالات ويوازن بين التنافسية والإنصاف والاستدامة.

VIII. المفاهيم الأساسية ومراجعة سريعة

إعداد التراب الوطني: تدخل إرادي وتشاوري لتنظيم المجال وتوجيه توزيع السكان والأنشطة.
العدالة السوسيو-مجالية: العمل على تقليص تفاوت الاستفادة من الخدمات وفرص التنمية بين الفئات والمجالات.
التنمية المستدامة: تلبية حاجات الحاضر مع صيانة الموارد وحقوق الأجيال المقبلة.
المقاربة المندمجة: تنسيق الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والمجالية والبيئية في التدخل.
تحقق من تعلمك: لماذا يكون فك العزلة عن مجال جبلي وبناء تجهيز حضري كبير تدخلين مختلفين يندرجان ضمن السياسة نفسها؟
جواب منتظر: لأن حاجات المجالات مختلفة، بينما هدف السياسة موحد: تقليص الفوارق وتحقيق تنمية متوازنة.
خاتمة: تمثل سياسة إعداد التراب الوطني أداة لتنظيم المجال المغربي، تجمع بين التأهيل الاقتصادي والبشري، والتكامل المجالي، وحماية الموارد، من أجل تنمية أكثر إنصافاً واستدامة.

IX. تطبيقات قصيرة للتحقق من الفهم

1. ربط مشكلة مجالية بتدخل مناسب

الوضعية	التدخل الملائم	الأثر المنتظر
مجال جبلي يعاني من العزلة	تأهيل الطرق والخدمات الأساسية	تحسين الولوج وتقليص الفوارق
مدينة تعرف توسعاً عمرانياً غير منظم	وثائق التعمير وتنظيم التجهيزات	تحسين السكن والتنقل والخدمات
مجال يواجه ضغطاً على الماء والغابة	ترشيد الاستغلال وحماية الموارد	استدامة الموارد والتوازن البيئي